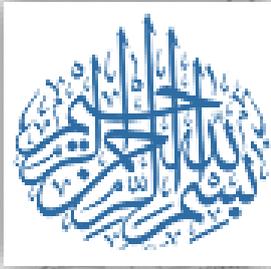


2022



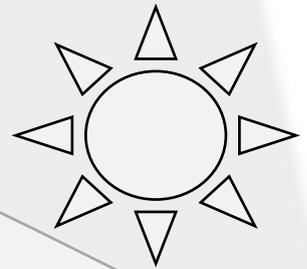
تَدْبِيرُ آيَةٍ

إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إِنَّ اللَّهَ قَالَ :
مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا
فَقَدْ آذَنْتَهُ بِالْحَرْبِ

رواه البخاري



ابوالحسن الحنّاوى

الآية الكريمة

قال ﷻ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴾
الحج ٣٨

التفسير

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ أى يدفع شر الأشرار وكيد الفجار عن المؤمنين، الذين توكلوا عليه وأنابوا إليه ، ويحفظهم ويكلؤهم وينصرهم ، وهذا إخبارٌ من الله ووعدٌ وبشارةٌ ، للذين آمنوا ..

- أن الله يُدافع عنهم كلَّ مكروه " فهو سبحانه يُبالغُ في الدِّفع عنهم "
- ويدفع عنهم كلَّ شرٍ من شر الكفار والمشركين والمنافقين
- ويدفع عنهم شر وسوسة الشيطان ومكايده
- ويدفع عنهم شرور أنفسهم وسيئات أعمالهم
- ويحملُ عنهم عند نزول المكاره .. ما لا يتحملون ، فيخفف عنهم غاية التخفيف.

➤ وقيل : المعنى يدفع عن المؤمنين بأن يديم توفيقهم حتى يتمكن الإيمان من قلوبهم ، فلا تقدر الكفار على إمالتهم عن دينهم ؛ وإن جرى إكراه فيعصمهم حتى لا يرتدوا بقلوبهم .

➤ وقيل : يدفع عن المؤمنين بإعلانهم بالحُجَّة.

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ ﴾ أى: إن الله لا يحب كل خَوَّان يخون الله فيخالف أمره ونهيه ويعصيه ويطيع الشيطان، وخيانة العهود والمواثيق ، لا يفي بما قال ، خائنٌ في أمانته التي حمَّله الله إيَّها فيخون الله والخلق.

﴿ كَفُورٍ ﴾ أى جاحدٌ لأنعم الله ، فلا يعترف بها .. " غيرُ شاكرٍ لله ."

■ مفهوم الآية: " أن الله يُحبُّ كلَّ أمينٍ قائمٍ بأمانته ، شكورٌ لمولاه ."

لطيفة

❖ بينما وعدَ اللهُ سبحانه تعالى بالمدافعة عن المؤمنين ، نهى أفصح وأوضح نهى عن **الخيانة والغدر**. (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ).

لطيفة

❖ كلُّ مؤمنٍ له من هذه المدافعة والفضيلة بحسب إيمانه ، فمستقل (وهو ضعيف الإيمان ، قليل الهمة ، بطيء السعي الى الله) ومُستكثر (نشيطٌ في أعمال الخير وتحصيل العلم ، ما يقوى به إيمانه ويزيده).

لطيفة

❖ اللهُ سبحانه وتعالى تولى بنفسه الدفاع عن أوليائه الذين آمنوا به وقوى إيمانهم وحققوا العبودية له:

- ✓ وذلك بدفع كلِّ شرٍّ خارجي يتهدّدهم من الإنس والجنِّ
- ✓ ودفع كلِّ شرٍّ داخلي من شرور أنفسهم وسئيات أعمالهم
- ✓ كما أنه يلفظُ بهم فيُخفّف عنهم من نزول المكاره بهم.

فائدة

❖ الإنسان الكفور.. رَبُّهُ جَلَّالَهُ يُؤَالِي عَلَيْهِ **الإحسان** ، وهو لا يتوالى منه **إلا الكُفْرُ والعِصيان !!**
- فهذا لا يُحبُّه اللهُ ، بل يُبغضه ويمقته ، وسيُجازيه على كُفْرِهِ وخيانتِهِ.

كُلَّمَا زَادَ إِيمَانُ الْعَبْدِ بِرَبِّهِ وَقَوَى
كَلَّمَا كَانَ دَفَعُ اللَّهُ عَنْهُ الشَّرَّ أَعْظَمَ

فالمؤمن القوي تجده أصلب وأجلد من المؤمن الضعيف ..

- وربما ذلك بسبب دفع الله عنه الوسوس والكآبة والأحوال السلبية ...
- ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ .
- وكذلك بنصرة الله له وتعزيده وتثبيته .. ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ . وفي الحديث الشريف:
- « مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتَهُ بِالْحَرْبِ » .
- وبسبب حُبِّ الله له: ﴿ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ .
- وفي الحديث الشريف: « المؤمن القوي خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كلِّ خيرٍ » .

هذا وربما يلحق بأولياء الله ما قد يُكدر صفو حياتهم ، ولكنَّ الله جَلَّ يَلْفُ بهم ويُخفِّف عنهم ، ويُلهمهم الصَّبْرَ والإحتساب ، ما يزيدهم صلابة في إيمانهم.

إعداد وتصميم/

أبو الحسن الحناوى

فينا في 22 من مارس 2022